[412] ويعذبونهم، فافتتن من افتتن، وعصم ا منهم من شاء، ومنع ا ورسوله بعمه أبي طالب فلما رأى رسول ا ما بأصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة، وقال: إن بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد، فاخرجوا إليه حتى يجعل ا عزوجل للمسلمين فرجا، وأراد به النجاشي واسمه أصحمة (1)، وإنما النجاشي اسم الملك، كقولهم: كسرى وقيصر، فخرج إليها سرا أحد عشر رجلا، و أربع نسوة، وهم عثمان بن عفان، وامرأته رقية بنت رسول ا (صلى ا عليه وآله)، والزبير بن العوام وعبد ا بن مسعود، وعبد الرحمان بن عوف، وأبو حذيفة بن عتبة، وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، ومصعب بن عمير، وأبو سلمة بن عبد الاسد، وامرأته ام سلمة بنت أبي امية، وعثمان بن مظعون، وعامر بن ربيعة، وامرأته ليلى بنت أبي خيثمة، وحاطب بن عمرو، وسهيل بن بيضاء، فخرجوا إلى البحر وأخذوا سفينة إلى أرض الحبشة بنصف دينار، و ذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول ا، وهذه هي الهجرة الاولى، ثم خرج جعفر بن أبي طالب، رضي ا عنه وتتابع المسلمون إليها، وكان جميع من هاجر من المسلمين إلى الحبشة اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان، فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه عمارة بن الوليد بالهدايا إلى النجاشي وإلى بطارقته (2) ليردوهم إليهم، وكان عمارة بن الوليد شابا حسن الوجه، وأخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر، فقال عمارة لعمرو بن العاص: قل لاهلك: تقبلني، فأبى، فلما انتشى (3) عمرو دفعه عمارة في الماء ونشب (4) عمرو في صدر السفينة واخرج من الماء، وألقى ا بينهما العداوة في مسيرهما قبل أن يقدما إلى النجاشي، ثم وردا على النجاشي فقال عمرو بن العاص: أيها الملك إن قوما خالفونا في ديننا، وسبوا آلهتنا، وصاروا إليك، فردهم إلينا، فبعث النجاشي إلى جعفر فجاء وقال: أيها الملك سلهم أنحن عبيد لهم ؟ فقال: لابل أحرار، فقال: سلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها ؟ قال: لا مالنا

---

(1) زاد في المصدر بعد ذلك: وهو بالحبشية عطية. (2) البطريق: القائد من قواد الجيش. (3) أي سكر. (4) أي علق.